معالجة المتأخرين دراسيا داخل أقسام التعليم المكيف: دراسة وصفية

عبد القادر مزاري[1]

ملخص:

تحرص الأنظمة التربوية على توفير الرعاية التربوية لكل الأطفال الذين هم في سن التمدرس، بإتاحة الفرص الملائمة لكل واحد منهم لينال حقه من التعليم. ومنظومتنا التربوية عملت طوال هذه السنين على توفير السبل الكفيلة للتقدم والرقي بهذه الفئة من التلاميذ.

ومن بين الأهداف المسطرة لها، أنها حرصت على ضمان القدر الكافي من التعلّم لكل فرد، وبالتالي ضمان تكافؤ الفرص، وتساوي الحظوظ. ومن هنا تبرز ضرورة العناية بالأطفال المتأخرين دراسيّا الذين تواجههم صعوبات في التحصيل المدرسي، ولم يستفيدوا من الجهد المبذول ولم يستوعبوا المهارات الأساسيّة التي تجعلهم قادرين على التعلم.

من هنا بات من الواجب طرح الإشكالات الآتية: هل المدرسة الجزائرية استطاعت أن تلبي مبدأ تكافؤ الفرص؟ وهل أنشأت لذلك هيكلا علاجيا للمتأخرين دراسيا؟ وإن كان ذلك، ما التسمية التي أطلقت عليها؟ وكيف تمّ الاهتمام بالفئة التي استفادت من هذا النوع من التعليم؟ وما هي البيداغوجية المعتمدة في علاج المتأخرين دراسيا؟

ذلك ما سنتعرض إليه من خلال هذه الدراسة الوصفية لمعالجة التأخر الدراسي داخل أقسام التعليم المكيف في مرحلة التسعينيّات من القرن الماضي، والتي تم الاستغناء عنها في وقتنا الحالي.

كلمات مفتاحية: الأنظمة – التربوية – الدراسة – التأخر – التكيف – المدرسي

Résumé

Les systèmes éducatifs veillent à garantir une prise en charge éducative à tous les enfants en âge de scolarisation, en offrant à chacun d'eux des possibilités appropriées d'obtenir son droit à l'éducation. Notre système éducatif a œuvré durant ces dernières années à fournir les moyens de faire avancer et évoluer la population de ce pays.

Parmi ses objectifs, il vise à assurer un apprentissage adéquat à tous et garantir ainsi l'égalité des chances. D'où la nécessité de prendre en charge les enfants en retard scolaire et qui rencontrent des difficultés dans la réussite scolaire. Il s'avère qu'ils n'ont pas bénéficié des efforts consentis et ne sont pas dotés de compétences de base qui les rendent capables d'apprendre. Il faut donc soulever les problèmes suivants: L'école algérienne a-t-elle réussi à respecter le principe de l'égalité des chances? Et a-t-il établi une structure thérapeutique pour les élèves en fin de scolarité? Et si oui, quel nom lui a-t-on donné? Comment l'attention a-t-elle été accordée au groupe qui a bénéficié de ce type d'enseignement? Quelle est la pédagogie adoptée dans le traitement du retard scolaire?

[1] . أستاذ محاضر، المدرسة العليا للأساتذة بمستغانم.

C'est à cela que nous serons exposés à travers cette étude descriptive pour remédier aux retards scolaire académiques au sein des classes des inadaptés scolaire dans les années 90 du siècle dernier, qui ont été dispensés à notre époque.
Mots clés : Systèmes, éducatifs, étude, retard, adaptation, école.

Abstract
The role of education systems is to ensure that all children of school age are provided with educational care, offering appropriate opportunities for each child to obtain his or her right to education. Our education system has worked to provide the means for the advancement and development of the population of this country. Among its objectives, is the purpose to offer adequate learning for all, and thus guarantee equal opportunities. Hence the need to take care of children who are left behind in school and who experience difficulties in achieving success at school. It appears that the students have not benefited from the efforts made and are not equipped with the basic skills liable to make them capable of learning. The following questions must therefore be raised: Has the Algerian school succeeded in respecting the principle of equal opportunities? And has it established a therapeutic structure for school-leavers? And if so, what name has it been given? How was attention given to the group that benefited from this type of education? What is the pedagogy adopted in the treatment of school tardiness?
This is what will be exposed through this descriptive study to remedy the academic backwardness in the classes of the school misfits in the 1990s.
Key words: System, educational, study, adaptation, school.

التعليم المكيّف:

يعدّ التعليم المكيّف جزءًا لا يتجزأ من الفعل التربوي في المدرسة الابتدائية وقد شرعت الجزائر في تطبيق هذا النوع من التعليم المتخصص بمدارسها في سنة 1982 م طبقا للمنشور 194 الصادر في شهر أكتوبر 1982 تحت عنوان: " طرق فتح الأقسام المكيّفة ".

ومنذ ذلك الوقت ساد تعريف للتعليم المكيّف مفاده أنّ التّعليم المكيّف هو تقديم دعم بيداغوجي للتلاميذ الذين يعانون من تأخّر دراسي شامل في جميع المواد خلال سنتين على الأقل من التعليم الأساسي ويدوم سنة كاملة.

ومع صدور المنشور الوزاري رقم 433 المؤرخ في 2001/05/09 تحت عنوان " التكفل بالتلاميذ المتأخّرين دراسيا" تمّ نسخ التّعريف السابق، وحلّ محلّه تعريف جديد للتعليم المكيّف؛ ذلك أن التكيف المدرسي يتمثل في سعي الفرد إلى تحقيق المواءمة بين قدرته والبرنامج الدراسي؛ لإحداث علاقة سلسلة بينه وبين محيطه الدراسي المشكّل من الأساتذة والرفاق وبرامج الدراسة (ف. صابر عوض، م. علي خفاجة، 2002 ص 36)، وإذا حصل ذلك، فإنه يطلق على هذا النوع من التكيّف (التكيّف المطابق) كون هذه المطابقة تساهم في علاج تربوي مكثف وظرفي يخصّ إحدى المواد الأساسيّة للتّعليم، وهي التربيّة الرياضيّة والكتابة والقراءة. وقد يكون في المواد كلها لعدم كفاية التدريس.

وقد أخضع هذا المرسوم التّعليم المكيّف إلى بيداغوجية خاصة، وهو يعني التلاميذ الذين لم تُفض معهم المعالجة البيداغوجية إلى نتائج مرضية، ويهدف التّعليم المكيّف إلى التّكفل بصعوبات التّعلّم من خلال حثّ المعلّم على انتهاج سلوك بيداغوجية تضمن نموّ الطّفل، باستعمال قدراته لاكتشاف المعارف. حينما يوجه هذا الطّفل إلى قسم التّعليم المكيّف حيث يتميّز هذا الأخير بمستويات دراسية متباينة وبوتائر فردية للعمل، ذلك لما فيه من "مجموعة ردود الفعل التي يعدّل بها الفرد سلوكه وبناءه النفسي؛ ليستجيب لشروط محيطية محدودة وخبرة جديدة"(نعيم رفاعي. 1995 ص83)، وبالتالي العمل على البناء النّفسي الذي يفسّر السّلوك المعقّد الذي يظهر عند الطفل الوافد على المدرسة، وهي بيئة جديدة بالنسبة إليه، فيظهر عليه نوع من التكيف غير الموائم، الذي يظهر في صورة بكاء وميل إلى الهروب من المدرسة.

ولكن علينا أن ننبه في هذا التعريف إلى أننا لا نقف فيه عند حدود ما يحصل لدى الفرد من تغيير، بل يعني بالإضافة إلى ذلك ما يجريه الفرد في محيطه من تغيير؛ لإحداث عملية تكيُّفه. فالهروب من المدرسة مثلا، هو في حدّ ذاته عملية تكيّف، لكنّه تكيّف سلبي، وسعيُ الطفل إلى تقديم خدمات إلى الآخرين والابتسامة لهم واللّعب معهم هو عملية تكيّف، لكّنه إيجابي من حيثُ الصّلةُ بين الطّفل وبين المثيرات التي تحيط به.

ذلك ما يجعل التّكفّل البيداغوجي بالتّلاميذ الذين يعانون من صعوبات في التّعلّم واجبا انطلاقا من مرجعية النّموّ السيكولوجي وحاجيات الطفل وأسباب صعوبات التّعلّم وطبيعتها. خاصة إذا عرفنا أن النّمو (le développement) يعد "من العمليّات المتتابعة التي تحدث للفرد عبر حياته منذ الإخصاب حتى الممات، والّتي تحدث تغييرات سلوكية ونمائية...تكشف عن إمكانات الفرد بطريقة علميّة " (مريم سليم. 2002 ص13)، مع مراعاة الهدف الأساس الذي هو إعادة إدماج الطّفل في مسار دراسيّ عَادِي في أقرب وقت ممكن؛ وإنّ الإدماج السّريع يبقى هو الهدف الأسمى.

إذا ما وصل هذا الطفل إلى عملية التكيف الذي كما يقول عنه" ج. بياجي (J. Piaget. 1970. P6) ، أنه عبارة عن عملية تتمّ عن طريق تحقيق التوازن بين مظهرين من مظاهر التفاعل بين الفرد والبيئة. فالفرد إمّا أن يُدخِل على سلوكه من التعديل ما يساعده على تحقيق التوافق بين سلوكه، وبين ظروف البيئة المحيطة به ومطالبها، وتُعْرَف هذه العملية بعملية المطابقة. وإمّا أن يحاول الفرد التأثير في بيئة الوسط المحيط به حتى تستجيب هذه البيئة بدورها لرغباته في الاتجاه الذي يريده، وتُعْرف هذه العملية بعملية التمثيل والملاءمة.

من هذا المنطلق، فإننا نقول إنّ كل نظام مدرسي إنْ لم يكيّف الخدمات التي يقدمها للناشئين، يصبح هو نفسه عائقا من العوائق التي تكون سببا في حرمان بعض من هذه الخدمات التي هي حقّ من الحقوق الأساسية، حيث لم تغفل وزارة التربية الجزائرية في وضع تدابير بيداغوجية جديدة تسعى إلى استيعاب المتأخرين دراسيا بمجهود إضافي وبرعاية مركزة؛ لعلاج جوانب القصور الملحوظة لديهم وإدماجهم بعد ذلك في الأقسام العادية.

وبتخصيص هذه الأقسام الخاصة التي تدعى الأقسام المكيّفة، يكون التّعليم المكيّف قد قام بدور هام في إنقاذ فئة التلاميذ المتأخرين دراسيا (وزارة التربية الوطنية ص 54)، وما النّتائج التي عكسها تقويم التعليم المكيف الذي قامت به المديرية الفرعية للتعليم المتخصص في جويلية 2004، إلا دليل على ذلك علاوة على التخلص من المشاكل التي تعانيها هذه الفئة، والتقليل من نسبة التسرب المدرسي المبكر. ذلك ما ستعكسه هذه التجربة الميدانية في معالجة التأخر الدراسي عن طريق ما كان يسمى بأقسام التعليم المكيف في الثمانينيّات من القرن الماضي، الذي كانت تُوجَّه إليه فئة الراسبين في الدراسة الذين كان شرطهم أن يخضعوا إلى الدراسة سنتين على الأقل في التعليم الابتدائي، وقد رسبوا سنتين على الأقل، هذا النوع من التعليم الذي استغنى القائمون عنه ابتداء من نهاية التسعينيّات من القرن نفسه.

2. تنظيم قسم التعليم المكيّف:

يخضع قسم التّعليم المكيّف إلى تنظيمين أحدهما مادّي، والثاني بيداغوجي.

1.2. التنظيم المادّي:

– الحجرة: يجب أن تكون محفزّة للتلميذ ومندمجة في هيكل المدرسة لتفادي عزل التلميذ وتهميشه.

– الأثاث: يجب أن يكون وظيفيا ومسهّلا للنشاط الفردي أو الجماعي، وذلك بوضع الطاولات على شكل U لتيسير حركات التلميذ ومساعدته على نسج العلاقات المتبادلة في القسم. كما يمكّن المعلّم من أن يقوم بدور المنشّط المنتبه والمصغى إليه.

– تجميل الحجرة: يساهم في التربية الجمالية للتلميذ، وينبغي أن ينجز التجميل جماعيا بمشاركة المعلّم والتلاميذ بمنتوجات شخصية سبق إنجازها في حصص الأشغال اليدوية التي تندرج ضمن التربية التشكيلية.

– مواد التعلم: الألعاب التربوية، المركّبات، المكعّبات، الكرات، العجينة، أدوات الحساب، الجهاز العاكس، وأدوات الأشغال التطبيقية.

2.2. التنظيم البيداغوجي:

1.2.2. الوثائق:

تُعَدُّ بطاقة التقويم والمتابعة لكلّ تلميذ، تتضمَّن الملاحظات والمعلومات الخاصة بسلوكه في القسم وخارجه في الساحة مع زملائه ومع المعلم.

يُخصَّص جزء من هذه البطاقة لتسجيل النتائج المدرسية التي حققها التلميذ في جميع المواد: تقييم المكتسبات المدرسية، التحسّن الملحوظ، الصّعوبات الملاحظة والحلول المنتظرة.

تُكوِّن هذه البطاقة ملف التلميذ الذي يحتوي على حوصلة أعمال اللجنة الطبية البسيكوبيداغوجية وبطاقة الملاحظة والمتابعة والتقويم.

يتكوّن الملف البيداغوجي للقسم من:

- التنظيم البيداغوجي
- طرائق التدريس
- المنهاج
- تدرّج الوحدات التعليمية
- التوزيع الأسبوعي
- جداول المكتسبات الدراسية في المواد الأساسية.

2.2.2. التعلّم المدرسي (المرجع نفسه. ص 55 – 56):

لا يمكن الانطلاق في أيّ تعلّم إلاّ إذا استفاد التلميذ من فترة تحضيرية تسمّى فترة الملاحظة تُهيّئه لاستقبال التّعلّم.

أثناء هذه الفترة يجب ممارسة بيداغوجية نشيطة ومحفزة، تهدف إلى تنمية التحكم في الجسم والمهارة الحركية؛ لضمان تربية حسية حركية. فهذه الفترة تعتبر نقطة الانطلاق لجميع عمليات التعلم.

إنّ تمارين هذه الفترة لا يُستمدُّ محتواها من المضامين المدرسية وإنّما تُستلهَم مضامينها من الألعاب الجماعية مع مراعاة التدرج في الصعوبات.

3.2.2. نشاط الإيقاظ:

تندرج هذه النشاطات في المنهاج الرسمي؛ لأهميتها البالغة في العلاج البيداغوجي في قسم التعليم المكيّف.

على المعلم أن يخصص مكانة بارزة لهذه النشاطات في سيرورة معالجة صعوبات التعلم المشخصة.

تتم ممارسة نشاطات الإيقاظ بواسطة الألعاب الحرة أو المنظمة، والرسم والأشغال اليدوية والغناء والمحفوظات.

ويتطلب تطبيق هذه النشاطات توظيف تقنيات التواصل، التنافس، والتعاون، وطرائق التعليم الإفرادي.

أ – الألعاب:

تُصنَّف الألعاب إلى ثلاثة أنواع:

– الألعاب التنافسية: تسمح للتلميذ بأن يكون القائد والمنشّط الذي يكتشف مهاراته وقدراته.

– لعب الأدوار: يقوم التلميذ بتمثيل حيوان أو شخص أو شيء في إطار المسرح والكوميديا. وهذا النّوع من اللعب يمكّن التلميذ من التحرر من الضغوطات النفسية، ويسمح له بالتركيز على نشاط التمثيل الذي يدرّب ذاكرته أثناء القيام بالأدوار.

كلّ هذه الأنشطة تحقق تفتحا لذات التلميذ.

– **الألعاب المقنّنة:** تخضع إلى قواعد ممارسة في محيط معيّن (ألعاب الورق، الشطرنج الكريات، ألعاب التركيب). هذه الألعاب تحضِّر الطّفل للنمو في إطار منظّم ولاحترام قواعد الحياة وتسمّى الألعاب الاجتماعية.

ب – الرسم:

يوجد نوعان من الرسم: نشاط حر، ونشاط موجَّه ومنظّم. يمكّن الرّسم التلميذ من التعبير عن شعوره (فرح، حزن، غضب، إلخ ...) وعن أحلامه وميوله، كما يمكّنه من التحكّم في الفضاء عند استعمال ورقة الرسم أو السبورة وتنظيم هذا الفضاء باستخدام مواد مختلفة (ألوان دهائن، إلخ ...). بالإضافة إلى إبراز المهارة اليدوية، والذوق الفني والجمالي لدى التلميذ.

ج – النسج:

توظَّفُ في نشاط النسج مهارات مختلفة: مهارات يدوية، القدرة على تنظيم الفضاء باختيار الأشكال والألوان ومراعاة الأبعاد وتضاعف الأشكال (تحضيره للتربية الرياضية) (وزارة التربوية الوطنية. ص30).

د – الإنشاد والتربية الموسيقية:

يميل التلاميذ إلى الموسيقى التي لها صدى في نفسه ويحسّ فيها بالراحة والتذوق. يربّي هذا النّشاط الذّوق والسّمع، ويمكّنه من التمييز بين الأصوات واحترام وتيرة الإيقاع الموسيقي، كما ينمّي لديه ذاكرة الألفاظ المنشدة والبحث عن معناها، لأنّ الأنشودة المكتوبة تحفّز التلميذ على التعلّم المدرسي.

4.2.2. التربية الحسية الحركية:

تتجسد في تمارين التربية البدنية بالتعبير الجسدي. وتعتبر التربية الحسية الحركية قاعدة التدريب باستعمال الحركات ولا ينطلق التعلم المدرسي إلاّ بعد التربية الحسية الحركية التي تحتوي على المفاهيم التالية:

- إدراك الجسد وتنظيم صورته.
- التوازن والتحكم في الجسم.
- التنظيم الفضائي.

إنّ أنشطة تعلم اللغة (التعبير والقراءة والكتابة) ونشاط التربية الرياضية لها علاقة مباشرة ومتينة بمختلف التصرفات الذهنية.

تنشأ قواعد التربية الرياضية بواسطة التجميع والمجموعات والترتيب، وهي كلها عمليات تتطلب الحركة.

5.2.2. إدراك الجسد وتنظيم صورته:

معرفة الجسد وتصوّره يلعبان دورا أساسيا في العلاقة بين الأنا والعالم الخارجي؛ ويتطلب تنظيم الصورة الجسمية:

- التحكّم في الجسم.
- التّوازن عند استقامة الجسم.

- الجانبية الثابتة.
- استقلالية مختلف الأطراف بالنسبة للجذع.
- التّحكّم في النزوات.

تنمّى صورة الجسم بصفة بطيئة، ولا تكتمل إلاّ عند بلوغه سنّ 11 إلى 12 سنة.

6.2.2. التعبير الشفوي والتواصل:

تخطيط وضعيات تسمح للتلميذ بالتعبير عن وضعيات خاصة، وملاحظة مشاهد تعبيرية أو صور تعبّر عن أحداث تتعلّق بالحفلات الدّينية أو الوطنية أو العالمية أو التذكارية، وتحفيزه على التعبير التلقائي والتواصل الذي يعتبر قاعدة لتعلم القراءة؛ حيث إنّ الطفل في حالة التعلّم اللغوي يتحدّث، ويقرأ، ويكتب.

7.2.2. التدريب على العمل المنطقي:

تدريب التلميذ على العمليات المنطقية تحضّره للتربية الرياضية، وذلك بـ:

*جمع الأشياء (أشياء ذات طبيعة واحدة، من نفس الشكل، من نفس اللون، من نفس الحجم).

* ترتيب الأشياء حسب الحجم والعدد.

8.2.2. تحضير التلميذ للتعرف على الحروف والأعداد وكتابتها:

* التعرف على حرف أو عدد مرسوم على السبورة.

* التعرف على رمز ضمن مجموعة من الرموز المختلفة.

9.2.2 نشاطات الدعم:

* الأشغال اليدوية، الرسم، الألعاب الآلية – إن وجد الجهاز.

* تنمية المهارات اليدوية بواسطة العجينة أو التقطيع أو الطلاء أو التلوين.

10.2.2. التعلم القاعدي:

التكفل بصعوبات التعلم يتطلب من المعلم أن يكون قادرا على ابتكار وضعيات محفزة للتعلم:

* تخطيط تدرج وحدات التعلم.

* الأخذ بعين الاعتبار الفروق بين التلاميذ:

- إعداد تدرج حسب قدرات التلاميذ ومستوياتهم.
- متابعة وتقييم التلاميذ في حالات التعلم.
- القيام بتقويم تحصيلي دوري لتحديد التدرج.
- التحكم في الفروق الفردية؛ لتسيير الفوج والوحدة التربوية.
- ممارسة الدعم المدمج أثناء العمل العادي بالتكفل بالتلاميذ الذين يُظهرون صعوبات خاصة.
- تشجيع التعاون والمساعدة المتبادلة بين التلاميذ.

* العمل في إطار الفريق التربوي.

* إعلام الأولياء وتحميلهم مسؤولية مرافقة أبنائهم وتثمين المعارف.

11.2.2. القراءة:

إن مرحلة الملاحظة ومرحلة التحضير تهدفان إلى إعداد التلميذ وتحفيزه. وهذا باستثارة رغبته في التعلم وجعله في وضعية أمن وثقة للتعبير عن ذلك.

تكون الطريقة البيداغوجية المعتمدة في البداية شاملة ومرتبطة بنشاطات التعبير والتواصل وتحتوي على ثلاثة أنواع من الأنشطة:

* **الجملة المنطوقة:** يجب أن تكون صورة وانعكاسا للجملة المكتوبة.

* **طريقة المنتوج المكتوب:** يجب أن تنطلق من الجملة لتصل إلى الصوت ثم الحرف (تتكون الجملة من الكلمات المكونة من الأصوات التي تمثلها الحروف المشكولة).

* **تعلم الحرف:** يتحقق ذلك عندما يستطيع التلميذ تركيب كلمة انطلاقا من حروف تعلّمها.

تسمح هذه الطريقة بهيكلة ميكانيزمات القراءة وتنمية الرغبة فيها والتشويق إليها.

12.2.2. الكتابة:

يتزامن التعرض للكتابة مع تناول القراءة؛ لأنهما نشاطان غير منفصلين. يكون التمهيد للكتابة بواسطة تمارين مثل: تربية المهارة اليدوية بواسطة العجين وتقطيع الحروف:

* رسم الحرف في الفضاء ثم على الورقة ثم في الكراس.

13.2.2. التربية الرياضية:

لا يمكن التطرق لمفهوم العدد إلا عندما يصبح الطفل قادرا على مقارنة الكميات والأحجام وتقديرها. ويمكن اعتبار هذا المفهوم مكتسَبا عندما يكون الطفل قادرا على التعرف على نفس العدد عبر أشكال مختلفة (قريصات، خشيبات) واستعمال أشياء متداولة؛ كالأقلام والكراسات، والأوراق، والصور، والنقود.

3. معالجة صعوبات التعلم في قسم التعليم المكيف:

بما أنّ علاج صعوبات التّعلم في أقسام التعليم المكيّف بالجزائر يخصّ إحدى المواد الأساسية الثلاث: التربية الرياضية، والكتابة، والقراءة، فإنني أتطرق فيما يلي إلى كيفية علاج صعوبات التعلم في هذه المواد:

1.3. علاج صعوبات القراءة:

تعد القراءة من المهارات الأساسية التي تدرس في المراحل الأولى من تعليم الفرد ومن دون القراءة لا يمكن له التقدم ما يؤدي للرسوب الدراسي (Harris Albert Edword.R.1985 p 110)، وكثير هم الموجَّهون إلى هذا النوع من التعليم مِمَّنْ لا يحسنون القراءة فإن العلاج يمكن تناوله على النحو الآتي:

- علاج صعوبات تفسير الرموز اللغوية وقراءتها:

ثمة طرق تستهدف علاج صعوبة تفسير الرموز اللغوية وقراءتها، بعضها يبدأ بالحرف وبعضها بالكلمة ونذكر منها:

- **الطريقة الصوتية:** (طريقة اورتون- جلنجهام Orton-Gillingham)

وتستخدم مع التّلاميذ الذين لا يقدرون على تفسير رموز الكلمات وقراءتها بالطرق العادية. وتسمّى أيضا " الطّريقة الهجائية" وتبدأ بتعليم الحرف، ثمّ الكلمة، ثم الجملة، كما تسمّى "الطريقة الترابطية"؛ لأنها تعتمد على:

* ربط الرمز البصري مع اسم الحرف.
* ربط الرمز البصري مع صوت الحرف.
* ربط حاسّة السّمع مع سماع الطفل لصوته.

- الطريقة المتعددة الحواس: (طريقة فيرنالد Vernald)

تعتمد هذه الطريقة على استخدام الحواس المتعددة أثناء القيام بعملية القراءة، بالاعتماد على المكتسبات اللغوية لدى الطفل في تعامله مع الكلمات، والفقرات، والنصوص، وبالتالي يكون للطفل أكثر رغبة في القراءة، وتستخدم مع الأطفال الذين لم يقرؤوا بعد، أو مَنْ يكون تحصيلهم منخفضا، وتتمّ المعالجة في هذه الأقسام على النحو الآتي:

* أن يشاهد التلميذ الكلمة وفي هذا يستخدم الحاسة البصرية.
* أن ينطق التلميذ الكلمة وفي هذا يستخدم الحاسة السمعية.
* أن يتتبع التلميذ الكلمة وفي هذا يستخدم الحاسة الحركية.
* أن يتتبع التلميذ الكلمة بإصبعه، وفي هذا يستخدم الحاسة اللمسية، وهي تتطلب من المدرّس والتّلميذ ما يأتي:

- يكتب المدرّس الكلمة على السبورة أو على ورقة، ويتتبعها التلميذ بإصبعه، وينطق أثناء ذلك كلّ جزء فيها، ويكرر هذه العملية حتى يستطيع أن يكتبها من الذاكرة بعد مسحها.
- يتمكّن التلميذ بعدئذ من قراءة الكلمة التي يكتبها المدرّس، ويكتبها دون تتبّع.
- يتعلّم التّلميذ كتابة الكلمة المطبوعة بقراءتها وكتابتها.
- يتعلّم التّلميذ كتابة الكلمة من الذاكرة دون الرجوع إلى النسخة الأصلية.
- يتعلّم التّلميذ كلمة جديدة من خلال تشابهها مع كلمات سبق له تعلّمها.

علاج صعوبات فهم المادة المقروءة:

يمكن علاج وتحسين عملية فهم المادة المقروءة باتّباع الخطوتين الآتيتين:

أ – تحسين دافعية التلميذ:

لكي يجعل المدرّس التلميذ يقبل على القراءة، ويفهم ما يقرأ، يمكن أن يتّبع معه ما يأتي:

* يقدّم له مهمة سهلة يستطيع النجاح فيها، ثم يمدحه عقب نجاحه فيها؛ لأنّ هذا يشجعه على مواصلة العمل وفقًا لمبدأ " النجاح يؤدّي إلى مزيد من النّجاح ".

* يوضّح للتّلميذ الغرض من القراءة بطريقة تسمح له بملاحظة ما أحرزه من تقدُّم.

* يتّبع المرونة والتّنوّع في معدّل القراءة وفقًا لدرجة المادة، فيبدأ بالسّهل، أو يغيّر إذا لم تكن البداية سهلة حتى لا يصاب التلميذ بالإحباط.

ب – تحسين معدّل سرعة القراءة:

وفي هذا يمكن اتّباع ما يأتي:

* أن يقرأ المدرّس ومعه التلميذ بسرعة وبصوت عال مع التأشير على الكلمات المقروءة، وأن يستحثّ المدرّس التّلميذ على زيادة معدّل السرعة في القراءة مع الإجادة والفهم.

* يعطي المدرّس التلميذ فقرة من النص ويطلب منه خلال زمن معيّن قراءتها بسرعة.

* يطلب من التلميذ قراءة حرة؛ إذ يختار الفقرة التي يودّ قراءتها، ويختبر المدرس درجة سرعته في القراءة والفهم.

2.3. علاج صعوبات الكتابة:

يتمّ علاجها على النحو الآتي)وزارة التربية الوطنية. ص 33):

- **علاج اضطراب الضبط الحركي**: ويتضمّن هذا العلاج:

* ضبط وضع الجسم أثناء الكتابة، بحيث يكون مريحا للتلميذ أثناء جلوسه على الكرسي أمام منضدة الكتابة، ويمكن تدريب التلميذ على الكتابة على السبورة أوّلا.

* تدريب التلميذ على كيفية مسك القلم، بحيث يضعه بين الإبهام والوسطى ويضع فوقه السبابة.

* تدريب التلميذ على إنتاج الخطوط، ورسم الأشكال، وترك فراغ مناسب بين الحروف والكلمات والأعداد أثناء كتابتها.

- تحسين الإدراك البصري: ويقصد به تعليم الطفل تمييز أوجه الشّبه والاختلاف بين الأشكال والأحجام والحروف والكلمات والأعداد، مع تحسين الذاكرة البصرية الخاصة بها.

- تحسين الذاكرة البصرية: وتشمل الإجراءات الآتية:

* يطلب المعلم من التلميذ أن يرى شكلا، أو حرفا، أو رقما، ثم يغلق عينيه، ويعيد تصوّره أو تخيّله، ثمّ يفتح عينيه؛ للتأكّد من إلمامه به.

* عرض سلسلة من الحروف على بطاقات، ثمّ إخفاؤها عن التلميذ، ويطلب منه إعادة كتابتها.

* يطلب من التلميذ أن يعيد تتبّع الحروف أو الكلمات أو الأعداد أو الأشكال حتّى يلمّ بها، ثمّ تُبعَد عنه؛ ليعيد كتابتها من الذاكرة.

- علاج صعوبات مهارات تشكيل الحروف وكتابتها:

ويشمل هذا عدة إجراءات يتخذها المدرّس مع التلميذ:

* يقدّم نموذج حرف للتلميذ كي يقلّده بعد أن يسمّيه له.
* ملاحظة العوامل المشتركة بين الحروف (ب، ت، ث) مثلا.
* تقديم المثيرات الجسمية، بتوجيه حركة يد التلميذ وبصره نحو اتجاهات منفصلة ومتصلة في شكل حروف وكلمات، لكي يكتبها أو يستكملها فيما بعد، ويمكن أن يستخدم الأسهم أو النقاط الملونة.
* نسخ الحروف على قطعة من الورق أو على اللوحة.
* التّعبير اللفظي؛ حيث ينطق التلميذ أو يلفظ ما يكتبه.
* توظيف الذاكرة، أي يكتب التلميذ الحروف دون مساعدة من مثيرات المدرس.
* يطلب من التلميذ تكرار كتابة الحروف حتى يتقنها مستخدما التصحيح الذاتي والتغذية الراجعة، من خلال نموذج يرجع إليه التلميذ ويقارن به ما كتبه؛ ليرى خطأه من صوابه، ومن أمثلته لوحة الحُروف الهجائية.
* تعزيز محاولات التلميذ بالمدح والتشجيع والتصحيح من جانب المدرس.

- السرعة والتصويب في كتابة التلميذ:

ويتضمّن هذا عدة إجراءات يتخذها المدرّس مع التلميذ:

* التّدريب المستمر للتلميذ على الكتابة السريعة.
* تصحيح الكتابة العكسية التي غالبا ما تكون في الكتابة المنفصلة للحروف أكثر من الكتابة المتصلة لها، ومع التلميذ الأعسر الذي تحوّل إلى الكتابة باليمنى، ويتضمّن هذا خطوتين:

– تنمية الذاكرة البصرية لدى التلميذ، بتدريبه على تصوّر الحروف قبل كتابتها.
– تدريب التلميذ على كتابة الحرف المنفصل فوق الحرف المكتوب أو المطبوع.

3.3. علاج صعوبات التربية الرياضية:

لقد استخدمت طرائق عديدة لعلاج صعوبات التعلم في الرياضيات عموما والحساب خصوصا ومن هذه الطرائق:

– **طريقة التعلم الإيجابي:** وتستند إلى فاعلية التلميذ، وعدم سلبيته، وتفاعله مع الدرس والمدرس، وقيامه بالأنشطة التعلمية.

– **طريقة التعلم المسموع الجهري:** حيث يوجه التلميذ إلى الآتي:

* قراءة المسألة الرياضية بصوت عالٍ.
* ذكر معطيات المسألة بصوت عالٍ.
* تحديد المطلوب بصوت عالٍ.
* توصل إلى الحل بصوت عالٍ.

* حساب وكتابة الحلّ.

* معرفة التلميذ الحلّ بنفسه وتحققه منه.

4. أساليب التعليم في القسم المكيّف:

في إطار التكفل البيداغوجي ومعالجة صعوبات التعلم ينبغي على المعلم أن يختار ويمزج بين ثلاثة أساليب للتعليم:

* التعليم الإفرادي.

* التعليم التنافسي.

* التعليم التشاركي.

1.4. التعليم الإفرادي:

وهو يراعي حاجات التلميذ ووتيرة تعلّمه، ويعتمد على نتائج التقويم التشخيصي الذي يحدّد المفاهيم غير المكتسبة ونوع صعوبات التعلم التي يعاني منها.

إنّ التكفل بهذه الصعوبات يتطلب من المعلم:

* برمجة وتوزيع المفاهيم المراد تعليمها لكل تلميذ حسب خصوصيته.

* تنظيم القسم بشكل مناسب: تشكيل الطاولات على شكل يسمح بالعمل في أفواج صغيرة عندما يكون بعض التلاميذ يعانون من بعض الصعوبات.

2.4. التعليم التنافسي:

في إطار نفس النشاط لمجموعة من التلاميذ يضيف المعلم عنصر السرعة في التنفيذ.

3.4. التعليم التشاركي:

يعتمد على العمل التشاركي، والنشاط الجماعي للتلاميذ؛ لإنجاز نشاط معيّن، مثل بناء شكل مكوّن من عناصر يجب تنظيمها.

يسمح هذا الأسلوب من التعليم بتنمية علاقات المشاركة والمساعدة بين التلاميذ، وكذا الإحساس بالانتماء إلى الجماعة.

وفضلا عن ذلك، فإن الأعمال الجماعية تحفز المراقبة لدى التلاميذ الذين يسخّرون كفاءاتهم؛ لمساعدة بعضهم البعض. وفيه يعي كل فرد مسؤوليته وطبيعة تقسيم العمل.

مختلف أنواع المشاركة:

أ. **العمل الثنائي:** التلميذ يساعد زميله في استيعاب مفهوم ما أو إنجاز عمل.

ب. **المشروع المشترك:** يكلف المعلّم فوجًا من التلاميذ بعمل، يوظف كل واحد من الأفراد قدراته لإنجاز المشروع الجماعي (تحضير بحث، إنجاز جريدة، إنجاز لوحة زيتية إلخ...).

ج. **العمل في شبكة:**

يجب على كل تلميذ أن يبحث لدى الآخرين عن العنصر أو الوسائل التي تنقصه لإنجاز عمل ما أو حل مشكل.

يتمثل دور المعلم في اختيار أحد الأساليب الثلاثة في تقديم التعليمات، وتوجيه التلاميذ، ومراقبة العمل، وملاحظة سلوك كل واحد؛ لضمان أفضل تكفّل به.

5. تطور التلميذ في قسم التعليم المكيّف (وزارة التربية الوطنية. ص 62):

1.5. المكتسبات الدراسية:

القراءة:

الشهر / المهارة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	ملاحظات
التعرف على الحروف											
عدم الخلط بين الحروف											
نطق الحروف											
قراءة الكلمات											
وتيرة القراءة											

كتابة داخل كل خانة " م " عند اكتساب القدرة، و" غ م " عند عدم اكتسابها.

الكتابة:

الشهر / المهارة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	ملاحظات
تشكيل الحروف											
الكتابة على السطر											
الكتابة المعكوسة											
كتابة الجمل بفصل الكلمات											

التربية الرياضية:

الشهر / المهارة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	ملاحظات
القدرة على ترتيب الأطوال والكلمات											
القدرة على مقارنة الأعداد											
حل عمليات حسابية بسيطة											
الحساب الذهني											
استعمال المسطرة المدرجة											
معرفة جداول الضرب الأولى											

2.5. النمو الحسي الحركي، الاجتماعي والوجداني:

- **النمو الحس حركي:**

الشهر / المهارة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	ملاحظات
وضعية الوقوف											
توجيه الجانبية											
التنظيم الفضائي											
قوة النظر											
قوة السمع											
الحيوية الجسمية											
مرونة الأصابع											
التنسيق الحس حركي											

- **النمو الاجتماعي:**

الشهر / المهارة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	ملاحظات
الاستقلالية											
الاندماج في الجماعة											

الانضباط											
تقبل الآخر											
الاتصال											
المبادرة											
المشاركة											

- **النمو الوجداني:**

الشهر / المهارة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	ملاحظات
الثقة بالنفس											
الانطواء على الذات											
الخوف من الآخر											
الشعور بالنقص											

6. شروط إعادة إدماج التلاميذ المتأخرين دراسيا في المسار الدراسي العادي:

إنّ التلاميذ المتأخّرين دراسيا المستفيدين من تعليم مكيّف تحتوي معايير إعادة إدماجهم على المستوى المعرفي وعلى المستوى السيكولوجي على ما يلي:

المعايير المعرفية	المعايير السيكولوجية
في القراءة: القراءة الصحيحة لجملة. **في الكتابة:** الكتابة الصحيحة للحروف والكلمات. **في التربية الرياضية:** جمع العمليات البسيطة.	القدرة على التذكر. القدرة على التركيز. الثقة بالنفس. الاستقرار النفسي. القدرة على الاندماج في الجماعة.

تسمح بطاقة التقويم والمتابعة للمعلم بتسجيل تطور تعلّم التلميذ، كما تساعده على تقديم اقتراحاته للجنة الطبية النفسية البيداغوجية؛ لاتخاذ قرار التوجيه أو الإدماج.

هي دراسة وصفية لعملية علاج التأخر الدراسي في أقسام التعليم المكيف التي أحدثتها وزارة التربية الوطنية وبعد إنهاء هذه المرحلة من حياة التلميذ التعليمية يتم إدماجه في القسم العادي، ويبقى التنسيق مستمرا بين معلم القسم العادي ومعلم قسم التعليم المكيف؛ لتثبيت المعارف والمهارات المكتسبة، وضمان نجاح التلميذ.

المراجع:

1- صابر فاطمة عوض، خفاجة مرفت علي (2002). *أسس ومبادئ البحث العلمي*. ط1. مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، مصر.

2- نعيم رفاعي (1995). *الصّحّة النّفسيّة – دراسة في سيكولوجية التكيّف*. ط10. دار الثقافة، دمشق. سوريا.

3- مريم سليم، (2002) *علم نفس النمو*. ط1. دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

4- وزارة التربية الوطنية. المديرية الفرعية للتعليم المتخصص، *دليل المعلم في استكشاف صعوبات التعلم ومعالجتها*. ب. س. الجزائر.

5- وزارة التربية الوطنية، المركز الوطني للوثائق التربوية، سلسلة موعدك التربوي العدد 16، صعوبات التعلم ب. س. الجزائر.

6- Harris Albert Edword.R.(1985). *How to Increase Reading Disability: Guide to Developmental and Remedial Methods.* Longmans 8thed. New York. USA (-1948)

7- Jean Piaget. (1970). *The Origins of Intelligence*. Routledge & Kegan Paul Ltd. Third Impression edition